

عَارِضَاتُ اِحْكَافِيَّة

27



كيفية تنمية الموارد للصناديق الاستثمارية الوقفية؟

إجابة علمية من كتاب
الصناديق الاستثمارية الوقفية



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization





تأسس مركز استثمار المستقبل في المملكة العربية السعودية عام 2007 ليكون أول بيت خبرة ومركز استشارات غير ربحي متخصص بالأوقاف والوصايا، يعمل على تمكين الواقفين من تأسيس أوقاف خالدة، وتقديم حلول ووقفية متكاملة، والمساهمة بفاعلية في تطوير عالم الأوقاف.



تأسس بنك الجزيرة عام 1976 كشركة مساهمة سعودية مسجلة في المملكة العربية السعودية، تعمل على تطوير خدمات ومنتجات مبتكرة متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.





تمهيد

يُعد الوقف أحد العناصر الأساسية في النظام الاقتصادي والاجتماعي في الإسلام، وله دورٌ محوري في دعم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات، حيث يتميز بقدرته على الاستدامة، واستمرار تأثيره عبر الأجيال طالما تم الحفاظ على إدارته وتطويره بشكل صحيح، ويسهم أيضًا في تعزيز التنمية المجتمعية والاقتصادية، ودعم اقتصاد الدول والمؤسسات عبر توفير الموارد المالية اللازمة لمختلف المشاريع التنموية، ولتحقيق هذا الدور المحوري الفعّال، يتطلب الوقف اهتمامًا مستمرًا بتطوير وإدارة الأوقاف لضمان استدامة منافعها.



أولاً: استثمار الوقف وضوابطه

في الاصطلاح الشرعي للوقف هو: حبس العين وجعلها ملكاً لله، والتصدق بما فيها من المنفعة، أي: حبس العين، كالدار، أو الشجر، أو السيارة، أو النقود، وإطلاق وصراف منافعها في وجوه البر والخير، أو من حُيِّت عليهم (فئة محددة من الناس، أو الفقراء والمحتاجين).

والمقصود باستثمار الوقف: تنمية المال الموقوف أو غلته بقصد زيادة أصله أو ريعه، والاستثمار ليس وصفاً ملازماً للموقوف؛ بل إنه يختلف بحسب العين الموقوفة، فإن من الموقوفات ما لا يمكن الانتفاع بها إلا بالاستفادة من ذواتها؛ كالمسجد، والمقبرة، ونحوهما؛ فهذه لا مجال للاستثمار فيها، ويدخل في ذلك ما نص الواقف على استعماله دون استثماره؛ كالمستشفيات الموقوفة لعلاج المرضى مجاناً، ويستثنى من ذلك ما إذا كان الاستثمار لبقاء العين.

ومن الموقوفات ما تتنوع صور الانتفاع بها؛ كالدار وأشجار النخيل ونحوها، فهذه يمكن الاستفادة من ذواتها بوقفها على أشخاص معينين أو جهات محددة، كما يمكن الاستفادة من ذواتها باستثمارها وتوزيع غلتها على المستحقين، ومن الموقوفات ما لا يمكن الانتفاع بها إلا بواسطة استثمارها؛ كالنقود الموقوفة للاستفادة من ريعها عن طريق المرابحة (عند من يرى صحة وقفها).

❁ ضوابط استثمار الوقف: تنقسم إلى قسمين:

1. ضوابط شرعية: وتشمل ست نقاط رئيسية على النحو الآتي:

- ❁ أن يكون الوقف الاستثماري في إنشائه واستثماره مشروعاً بعيداً عن المحرمات في المتاجرة والمعاملات المالية.
- ❁ تحقيق الاستثمار مصلحة راجحة أو يغلب على الظن تحقيقها، بحيث لا يكون في مجال الاستثمار مجازفة يمكن أن تذهب بأصل الوقف.
- ❁ تجنّب المستثمر كل ما فيه تهمة من مجالات الاستثمار.
- ❁ عدم تعارض استثمار الوقف مع مصلحة المستفيدين (الموقوف عليهم)، وذلك بالألا يترتب عليه تعطيل لحق أحدٍ من الموقوف عليهم، ما لم يكن الاستثمار شرطاً للواقف.¹
- ❁ التوازن بين تحقيق العائد الاجتماعي وبين تعظيم الربح لصالح المستفيدين.
- ❁ مراعاة شروط الواقفين في مجال الاستثمار، وللمسؤولين حق المخالفة إذا كان الشرط مما يُلحق ضرراً بالوقف، والمخالفة تحقق مصلحة شرعية أعظم.

1. أي إذا كان الشخص الذي أنشأ الوقف (الواقف) قد وضع شرطاً محددًا للاستثمار في الوقف، فيجب الالتزام بهذا الشرط حتى لو تعارض مع بعض المصالح المؤقتة للمستفيدين.

2. الضوابط الفنية والاقتصادية: وتشمل سبع نقاط رئيسية على النحو الآتي:

- ✦ التخطيط السليم للاستثمار في الأوقاف الضخمة والاستفادة من المختصين، والسعي لتحقيق أعلى مستوى من الأرباح بعد الموازنة بين المخاطر والأرباح.
- ✦ استقطاب الإدارة الناجحة ذات الكفاءة العالية المتوافقة في اختصاصها مع طبيعة الاستثمار، تحت إشراف أهل الأمانة والمعرفة حماية للوقف من أيدي المعتدين أو المغرطين.
- ✦ الاستثمار في مشروعات قابلة لتحويلها إلى نقد عند الحاجة إليها.
- ✦ التنوع بين مجالات المشاريع الاستثمارية.
- ✦ توثيق العقود حتى لا يحدث جهالة (غموض، عدم وضوح) أو غرر (خداع).
- ✦ المبادرة باستبدال مجال الاستثمار وصيغته متى ما اقتضت المصلحة ذلك.
- ✦ المتابعة المستمرة، وتقويم الأداء الدوري، للتأكد من سير الاستثمار وفق المخطط له، واتخاذ الخطوات العلاجية مبكرًا متى ما لزم الأمر.

ثانيًا: الصناديق الاستثمارية الوقفية

الصناديق الوقفية تشبه الصناديق الاستثمارية، من حيث أن كلاً منهما عبارة عن وعاء تجتمع فيه رؤوس أموال ضخمة ثم تستثمر، والصناديق الوقفية تعمل على إحياء سنة الوقف بتعزيز مشاركة عامة الناس، وتطويرًا للعمل الخيري من خلال أنموذج جديد من الأوقاف الجماعية، وبإدارة متخصصة في تطوير مشاريع استثمارية ذات جدوى اقتصادية واجتماعية تمكن من تنمية الأصول الوقفية، وتوفير حاجيات الجهة الموقوف عليها، بحيث يتخصص كل صندوق برعاية خدمة مجتمعية معينة، تتخذ شكلًا من أشكال البر يحدده قرار إنشاء الصندوق، فالصندوق يعمل على توجيه الواقفين إلى وجه البر الذي يتخصص به وتوعيتهم بأهميته، وأخذ تبرعاتهم الوقفية من أجله.

وقد صار لهذه الصناديق وجود قائم، ووُضعت لها الأنظمة واللوائح، وتتمتع بالإدارة الذاتية من خلال مجلس إدارة، ويُخصص لكل صندوق مجموعة من الأصول الوقفية، وأول الدول العربية والإسلامية سبقًا لهذا النوع من الأوقاف هي: الكويت، والمملكة العربية السعودية، وإمارة الشارقة في الإمارات العربية المتحدة، وماليزيا، وتشرف على هذه الصناديق وزارات الأوقاف، والأمانات العامة للأوقاف في كل دولة غالبًا.

فقد أنشأت دولة الكويت أمانةً عامةً للأوقاف وفق المرسوم الأميري رقم (257) لعام 1993، وهي جهاز حكومي يتمتع باستقلالية نسبية في اتخاذ القرار وفق لوائح ونظم الإدارة الحكومية، ومن أهم إنجازاتها: إنشاء الصناديق، وأول صندوق وقفي أنشئ في دولة الكويت كان عام 1994، واليوم يوجد أحد عشر صندوقاً في الكويت هي:

1. الصندوق الوقفي للدعوة والإغاثة.
2. الصندوق الوقفي للتنمية العلمية.
3. الصندوق الوقفي للقرآن الكريم وعلومه.
4. الصندوق الوقفي للتنمية الصحية.
5. الصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفتيات الخاصة.
6. الصندوق الوقفي للمحافظة على البيئة.
7. الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة.
8. الصندوق الوقفي لرعاية المساجد.
9. الصندوق الوقفي للأمانة العامة للأوقاف.
10. الصندوق الوقفي للثقافة والفكر.
11. الصندوق الوقفي الوطني لتنمية المجتمع.

تُعرّف الصناديق الاستثمارية الوقفية على أنها: وعاء استثماري يتكون من وحدات موقوفة (العين الموقوفة)، تُجمع من أموال المشتركين (الواقفين)، تُنشئه وتُدبره جهة مالية متخصصة في مجال الاستثمار، ثم تصرف صافي الأرباح على جهة مستفيدة محددة (الموقوف عليهم) بشكلٍ دوري، ويخضع لسلطة تنظيمية في طريقة إنشائه وإدارته.

وتنقسم الصناديق الاستثمارية باعتبار مكوناتها التي تتكون منها، والأموال المستثمرة فيها إلى أقسام متعددة، أهمها:



1. **صناديق الأسهم (Common Shares Funds):** من أشهر أنواع الصناديق الاستثمارية وأكثرها تداولاً، وتُعتبر من الصناديق متوسطة وطويلة الأجل، وتستثمر بصفة رئيسة في أسهم الشركات المدرجة في الأسواق المالية سواء أكانت محلية، أم دولية، أم إقليمية.
2. **صناديق السلع والبضائع (Goods And Commodities Funds):** تشتري السلع والبضائع ثم تبيعها بالأجل إلى مؤسسات مالية، من خلال عقود البيع المختلفة في تداول السلع مثل: المرابحة، والاستصناع
3. **صناديق العقار (Real Estate Funds):** صناديق تستثمر في الأصول العقارية لتطويرها أولياً/ إنشائياً ثم تبيعها، أو تطورها بهدف تأجيرها لمدة زمنية محددة ثم تبيعها، وتوزع نسبة محددة من صافي أرباح الصندوق نقدًا على مالكي الوحدات، وتعدُّ من الصناديق المقفلة ذات الأغراض المحددة.
4. **صناديق الذهب والمعادن النفيسة (Precious Metals and Gold Funds):** صناديق تهتم بالاستثمار في أسهم شركات الذهب والمعادن النفيسة، أو شراءها وبيعها بعقود آجلة ويوجد لهذا النوع أسواق منظمة للمتاجرة بها.

ثالثاً: مميزات الصناديق الاستثمارية الوقفية

قبل ذكر مميزات الصناديق الاستثمارية الوقفية نوضِّح الفرق بينها، وبين استثمار الوقف في الصناديق الاستثمارية على النحو الآتي:

✿ الصناديق الاستثمارية الوقفية صيغة حديثة من صيغ الوقف النقدي² لا يمكن الانتفاع به إلا باستثماره، أما استثمار الوقف في الصناديق الاستثمارية فهو أحد وسائل تنمية الأوقاف عن طريق مشاركة الوقف بما حُصَّ منه للاستثمار.

✿ جميع وحدات الصندوق الاستثماري في الصناديق الاستثمارية الوقفية موقوفة فهو أحد صور الوقف الجماعي، بخلاف استثمار الوقف في الصناديق الاستثمارية، فالوحدات فيه ليست موقوفة، وإنما الموقوف النقد الذي يُستثمر؛ فالصندوق الاستثماري أعم من الصندوق الاستثماري الوقفي من هذا الوجه.

✿ علاقة مدير الصندوق في الصناديق الاستثمارية الوقفية بالصندوق علاقة إشراف واستثمارٍ غالباً، وفي استثمار الوقف في الصناديق الاستثمارية لا علاقة مباشرة لمدير الصندوق بالوقف، وإنما هو وكيل عن المشتركين في الاستثمار.

✿ تشرف الهيئة المعنية بالأوقاف وهيئة السوق المالية على الصناديق الاستثمارية الوقفية، بينما استثمار الوقف في الصناديق الاستثمارية لا يخضع لسلطة الهيئة العامة للأوقاف مباشرة.

2. حبس النقود وتسهيل منفعتها المتمثلة في الأرباح الناتجة عن استثمارها.

الفرق بين الصناديق الاستثمارية الوقفية والصناديق الاستثمارية

| الموضوع | استثمار الوقف في الصناديق الاستثمارية | الصناديق الاستثمارية الوقفية |
|---------------|--|--|
| الاستثمار | اختياري | أساسي |
| وحدات الصندوق | النقد المستثمر هو الوقف فقط | وقف كلها |
| مدير الصندوق | مستثمر فقط | مشرف ومستثمر |
| الإشراف | لا يخضع لسلطة الهيئة العامة للأوقاف بشكل مباشر | الهيئة العامة للأوقاف + هيئة السوق المالية |

وأما مميزات الصناديق الاستثمارية الوقفية فهي:

| | | | | | |
|---------------------------|--|----------------|------------------------------|---|-------------------|
| إدارة متخصصة في الاستثمار | تمكين الجميع من المشاركة في الأوقاف الضخمة | سهولة الاشتراك | تنوع الاستثمار وقلّة المخاطر | تنمية وتحقيق الاستدامة المالية للكيانات غير الربحية | الحكومة والشفافية |
|---------------------------|--|----------------|------------------------------|---|-------------------|

❁ **إدارة متخصصة في الاستثمار:** من أهم ميزات الصناديق الاستثمارية أنها تُدار من قبل أشخاص متخصصين ومؤهلين في طرق الاستثمار والنشاط الاقتصادي، ولديهم المعرفة الواسعة بمحددات الربح والخسارة والمخاطر، بحيث لا يتخذ أي قرار استثماري إلا بعد دراسات وافية، كل هذا من شأنه أن يحقق للصندوق العائد المرتفع، مقارنة بما يمكن أن يحققه المستثمر الفرد بنفسه.

❁ **تمكين الجميع من المشاركة في الأوقاف الكبرى:** يقف العائق المادي حاجزاً أمام كثير ممن يرغبون بالمساهمة في الأوقاف الكبرى، ومن هنا تتميز الصناديق الاستثمارية الوقفية بتوفيرها لأصحاب الدخل المتوسط والمحدود المشاركة في دعم مشاريع خيرية بمساهمات يسيرة، ويُعد هذا النوع من الأوقاف الجماعية.

✿ **سهولة الاشتراك:** من مزايا الصناديق الاستثمارية الوقفية أن الاشتراك فيها غير مقيد في حده الأقصى؛ إذ يمكن للمشارك (الواقف) إضافة مبالغ جديدة متى ما أراد، وفي هذا تيسير لعامة الناس في المساهمة بدعم الأوقاف وتنشيط العمل الخيري.

✿ **تنويع الاستثمار وقلّة المخاطر:** عمليات الاستثمار في الصناديق الاستثمارية غالبًا ما تكون قليلة المخاطر، نظرًا لتنويع وتوزيع المخاطر على مجالات استثمارية مختلفة ومتنوعة من خلال تشكيلة متنوعة من الأوراق المالية، بحيث يؤدي هذا التنوع إلى تحقيق الاستقرار في العائد والحماية لرأس المال.

✿ **تنمية وتحقيق الاستفادة المالية للكيانات غير الربحية:** تساعد الصناديق الاستثمارية المؤسسات غير الربحية على تحقيق الاستفادة المالية، وتمكينها من استمرار عملها، وذلك بعقد اتفاق مع إحدى الشركات المرخصة من هيئة السوق المالية لإنشاء صندوق استثماري وقفي وإدارة أصوله المالية، ولهذه الميزة أثر كبير في دعم قطاع الأوقاف لا سيما أن قلة الموارد المالية من أهم التحديات التي تعاني منها الأوقاف، وبالاستفادة من عوائد الاستثمار في الصناديق الاستثمارية الوقفية تتحقق الاستفادة المالية للمؤسسات الخيرية.

✿ **الحوكمة والشفافية:** تعد الصناديق الاستثمارية الوقفية من أكثر الأوقاف الاستثمارية تنظيمًا وخضوعًا للرقابة، حيث تتولى عدة جهات حكومية (الهيئة المسؤولة عن الأوقاف، والهيئة المسؤولة عن السوق المالية أو غيرهما في بعض الحالات) مهام الإشراف والرقابة عليها، والتأكد من وفائها بمسؤولياتها والقيام بواجباتها، كما تخضع سجلاتها ودفاترها للتدقيق والمراجعة، ووثائقها على قدر كبير من الوضوح والشفافية في الإفصاح عن أداؤها.

رابعًا: تنمية موارد الصناديق الاستثمارية الوقفية

تنمية الموارد للصناديق الاستثمارية الوقفية يبنى على التأكيد من وجود نهج واضح يمكن التنبؤ به، ومنسق بطريقة جيدة لزيادة عدد المساهمين والمتبرعين، وتوسيع قاعدة الموارد لضمان توافرها المستدام لتنفيذ برامج الصندوق، وتتضمن خطة تنمية الموارد أربع مراحل رئيسية:



1. التحديد والبحث: تحديد نوعية المساهمين المستهدفين وتقسيمهم إلى فئات، وتحديد الموارد المطلوبة من كل فئة، مع الحرص على مراعاة ثلاث نقاط رئيسية:

✿ **الاتصال:** إيجاد وسيلة مناسبة للتواصل مع المستهدفين أو طرف ثالث للوصول إليهم.

✿ **القدرة:** قدرة الشخص/المؤسسة على المساهمة.

✿ **الاهتمام:** درجة ميول واهتمام الشخص/المؤسسة بخطط الصندوق ومشروعاته.

2. التنمية: تعد الصناديق الاستثمارية الوقفية فكرة جديدة على المجتمع الذي تكون أوقافه في الغالب من الأوقاف التقليدية؛ لذا من الأهمية بمكان تعزيز ونشر ثقافة الوقف عن طريق الصناديق على أوسع نطاق وبذل الجهد في توعية الناس والمجتمع بفكرتها ومزاياها من خلال:

✿ صياغة رؤية ورسالة مقنعة وواضحة وتحديد القيم الأساسية للصندوق.

✿ نشر الوعي بالصندوق وأهميته واستخدام المؤثرين وصناع القرار لبناء الدعم.

✿ مشاركة الصندوق في منصات التمويل الجماعي (Crowd funding) الآمنة والموثوقة مما يعزز لدى المساهمين شفافية الدعم وقياس أثره، كما تُساعد الصندوق على الوصول لشرائح كبيرة ومتنوعة من المساهمين، وتذلل لهم العقبات التي قد تواجههم أثناء عملية الدفع.

✿ استخدام المؤثرين في عملية التسويق، من علماء، واقتصاديين، ومؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي.

3. التماس الدعم: من خلال جذب الدعم والمساهمات من المساهمين المحتملين، عبر تقديم الفرص لهم والتواصل معهم مباشرةً، وتتطلب هذه المرحلة إعداد خطة لقاءات وآلية للتواصل مع المستهدفين المحتملين.

4. الإشراف والاهتمام: القيام بالأنشطة التي تقوي وتبني العلاقات مع المساهمين من خلال التقارير والإفصاح، حيث تشير الدراسات إلى أن الأشخاص عندما يعتقدون أن تبرعاتهم الخيرية لن تحدث فرقاً، يقل احتمال إقدامهم على العطاء، وفي هذا الصدد من المهم أن يُظهر الصندوق للمساهمين الآثار الإيجابية لما يقدمه ويقدمونه من مساهمات خيرية، بالإضافة إلى الحرص على الشفافية بنشر القوائم المالية ومعلومات المستفيدين، وقصص النجاحات، وتقارير المشاريع، وتطوراتها.



خاتمة

تمثل الصناديق الاستثمارية الوقفية ركيزة أساسية لدعم الأعمال الخيرية في المجتمع، ومن خلال إدارة متخصصة وشفافة، تتيح هذه الصناديق الفرصة لمختلف شرائح المجتمع للمساهمة في مشروعات وقفية تدر عوائد مالية واجتماعية مستدامة، وتعتمد تنمية موارد الصناديق على استراتيجيات فعالة تتضمن تحديد المساهمين المستهدفين، ونشر الوعي بفوائد الصناديق الاستثمارية الوقفية، والتواصل المباشر مع المتبرعين المحتملين.

إن التحديات التي تواجهها الأوقاف يمكن تجاوزها من خلال تبني منهجيات حديثة، واستثمار أدوات التمويل المبتكرة، مما يعزز من دورها في دعم الاقتصاد والمجتمع، كما أن تعزيز ثقافة الوقف، وتوسيع قاعدة المساهمين يعكسان التفاف المجتمع حول قيم العطاء والمشاركة المجتمعية، ولذا يعد الاستثمار في تنمية الموارد الوقفية ضرورة ملحة لضمان استدامة العطاء، واستمرارية الأثر الإيجابي لهذه المؤسسات في بناء مجتمع أكثر تماسكًا وازدهارًا.



للحصول على نسخة إلكترونية من الكتاب يمكن تحميله من خلال الرابط أدناه:

<https://bit.ly/46dudT2>



| الكتاب | الصناديق الاستثمارية الوقفية |
|-------------|------------------------------|
| تأليف | مجموعة مؤلفين |
| اللغة | اللغة العربية |
| عدد الصفحات | 112 صفحة |
| تاريخ النشر | 2021 |

الرسالة



خدمة العمل الإنساني وتطويره من خلال
البحوث والدراسات المتخصصة

الرؤية



مرجع عالمي في دراسات العمل
الخيري والإنساني

القيم



الأهداف



تعزيز مكانة العمل الخيري والإنساني
والتعريف بمنجزاته لدى الرأي العام

صناعة التكامل بن القطاع الخيري
والإنساني وخطط التنمية المجتمعية

استشراف مستقبل العمل الخيري
والإنساني بما يخدم المجتمعات

تطوير العمل الخيري والإنساني والارتقاء
بالجودة في مختلف مجالاته

دعم صنّاع القرار عبر توفير المعلومات
ذات الصلة في الوقت المناسب

نشر ثقافة العمل الخيري والإنساني
والتطوعي بين شرائح المجتمع كافة

رئيس مجلس الإدارة

د. عبدالله معتوق المعتوق

المدير العام

بدر سعود الصميط

رئيس التحرير - مشرف المركز

عبد الرحمن عبد العزيز المطوع

أسرة التحرير

د. رضا السيد العشماوي

مدير المركز

د. سارة يحيى عبد المحسن

اختصاصي دراسات

محمد السعيد

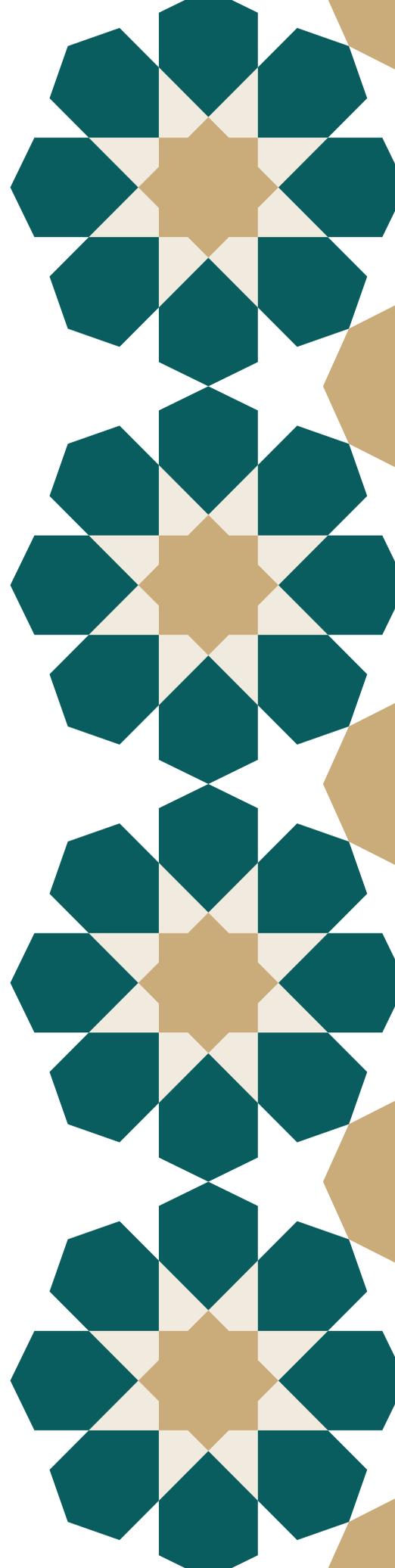
محرر

عبد الله محمد أبو زيد

منسق إداري

عامر قاسم

الإخراج الفني



من إصدارات المركز



الثقة في مواجهة التشكيك
التشكيك

دليل إدارة الحملات
التسويقية

مؤشر الجوع
العالمي 2018

كيف تدير أزمة
بفاعلية

الواقع النفسي
للمرأة اللاجئة

تقرير الاتجاهات
العالمية للتبرع



حماية العاملين في
المجال الإنساني

الوضع الإنساني
في غزة

عاصفة
دانيال

زلزال
شرق المتوسط

التغير
المناخي

أزمة الجفاف في القرن
الإفريقي



خلاصات معرفية

زوروا موقعنا للوصول إلى جميع
إصدارات المركز

gcpskw.org/ar/publications



نشرة أتر



عِلْمٌ بِطَرِيقِ حِكْمَةِ خَيْرِيَّةٍ



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
International Islamic Charity Organization

